قالوا ان جبريل مع عظمة اجزايه وكثرتها حتى سد
الافق جناحه دنى من النبي صلى الله عليه وسلم في
غير تلك الصورة حتى قرب منه بعد ما راه على الصورة
الاولى وفي ذلك بيان قدرة الله تعالى ومعنى الاية
ذلك والله اعلم بمراده واما اذا كان القرب فيما بين
النبي صلى الله عليه وسلم وبين الله كما ذكر في حمل الاية
على الكناية ففيه فايدة عظيمة وبيان لشرف النبي
صلى الله عليه وسلم واختصاصه وقد سئل ابو العباس
ابن عطا عن هذه الاية فقال كيف اصف لكم مقاما
انقطع عنه جبريل وميكايل واسرافيل ولم يكن الا
محمد وربه عز وجل قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
الضمير في اوحى الاول لجبريل على نسق ما تقدم وفي
عبده لله والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم وفيه اضمار
اضمار قبل الذكر لانه لم يتقدم ذكر الله تعالى لكنه
معلوم كقوله تعالى ما ترك على ظهرها اي الارض من
دابة فانه لم يجر ذكر الارض لكنه معلوم والضمير في
اوحى الثاني يجوز ان يكون جبريل ففيه تفخيم وتعظيم
للموحى اي اوحى جبريل لعبد الله محمد ما اوحى الله اليه
ويجوز ان يكون الضمير في اوحى الاول لله والمراد بعبده
محمد صلى الله عليه وسلم اي اوحى الله الى عبده محمد صلى
الله عليه وسلم ويجوز ان يكون المراد بعبده جبريل

عليه الصلاة والسلام اي اوحى الله الى عبده جبريل
والضمير في اوحى الثاني يجوز ان يكون لله اي اوحى
الله الى عبده محمد ما اوحى الله اليه ففيه تفخيم وتعظيم
ايضا للموحي ويجوز ان تكون لجبريل اي اوحى الله لعبده
محمد ما اوحى جبريل اليه فيكون ايحاء الله اليه بواسطة
جبريل وعلى ان المراد بعبده جبريل والضمير في اوحى
الثاني لله تعالى فالمعنى فاوحى الله لعبده جبريل
ما اوحى والضمير في اوحى الثاني لله تعالى فالمعنى
فاوحى الله لعبده جبريل ما اوحى جبريل لمحمد صلى الله
عليه وسلم او ما اوحى جبريل لكل رسول لانه امين الله على
وحيه وفيما اوحى يحتمل ان تكون مصدرية اعني المراد
بها المصدر فيكون المعنى تفخيم الوحي الذي اوحاه ويحتمل
ان تكون موصولة اي الذي اوحاه اليه من الاحكام وغيرها
وقد اختلف في المراد بما اوحي على وجوه فقيل الصلاة
وقيل ان احدا من الانبيا لا يدخل الجنة قبلك ولا تدخل
امة قبل امتك وقيل انما للعموم والمراد كلما جاء به جبريل
وسيل ابو الحسين الثوري عنه فقال اوحى الله اليه
سرا بسر من سر في سر وفي ذلك يقول القايل

بين المحبين سر ليس يفشيه ... قول ولا قلم للخلق يحكيه
سر بما وجد الاحباب يقبله ... نور تحير في بحر من التيه

قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى اخبر تعالى عن تصديق

Copyright © Qatar National Library